الدرس الثاني (الباب الثاني) : انواع النظم الحزبية ووظائف الاحزاب السياسية.

الهدف: يستهدف هذا الدرس تقديم اهم النظم الحزبية السائدة في عالمنا اليوم، وكذا البحث عن الادوار الحقيقية التي يمكن ان تقدمها الاحزاب السياسية من خلال الوظائف المنوطة بها، وفي الحقيقة يمكن اعتبار هذا الدرس مكمل للدرس السابق ، وهو ما يساهم تحقيق معرفة تراكمية لدى الطالب

اولا. أنواع النظم الحزبية: اعتمد أكثر المختصين التقسيم الثلاثي عند دراستهم لأنواع النظم الحزبية كما يلي(صالح جواد الكاظم ، ود. علي غالب العاني، الأنظمة السياسية، بغداد: دار الحكمة، 1990، ص ص٩٥ -٩٤.)

أ/ نظام الحزب الواحد: وهو نظام غير تنافسي يجعل الحزب الواحد محتكرا للعمل السياسي، وقد ابتدعته الماركسية والنازية والفاشية، وانتشر إلى بلدان العالم الثالث خاصة مع موجات التحرر من المد الاستعماري، إلا أنها ما لبثت أن هجرته تماشيا مع التطورات الديمقراطية التي حصلت بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

ب/ نظام الثنائية الحزبية : يقوم على أساس وجود حزبين كبيرين في الدولة يتنافسان على الحكم، فيفوز احدهما ويكون الأخر في المعارضة البناءة. ويعود تطبيق هذا النظام إلى عام 1680 في اجلترا، كما شهدت الولايات المتحدة الامريكية تطبيق نظام الحزبين الجمهوري والديمقراطي مع وجود أحزاب ثالثة صغيرة غير قادرة على منافستهما.

ج/ نظام التعددية الحزبية: يقوم هذا النظام على وجود ثلاث أحزاب أو أكثر في الدولة تتنافس من اجل الوصول إلى السلطة. وقد تبنت الكثير من الدول هذا النظام كما في فرنسا ولبنان والعراق وتركيا ومصر.

ثانيا– في وظائف الأحزاب السياسية: يتفق الكثير من الفقهاء على أن للأحزاب السياسية وظيفة واحدة يتمنى كل حزب أن يمارسها وهي أن يتولى مقاليد الحكم في البلاد، أما الوظائف الأخرى فتعتبر الوسائل التي تمكنها من تحقيق تلك الوظيفة الأساسية، وهي وظائف عامة تشترك فيها جميع الأحزاب بغض النظر عن موقعها في السلطة أو المعارضة في الدول المتقدمة أو الدول النامية، وأهمها:

- **وظيفة التجنيد السياسي**: ويقصد بها العملية التي يتم بموجبها إلحاق الأفراد بالمناصب السياسية، ولما كان مفهوم الحزب يعني أي جماعة تتقدم للانتخابات وتقديم مرشحيها لتولي مناصب سياسية، فإن تهيئة هؤلاء القادة السياسيين يصبح من أولويات الحزب، وكلما

استطاع إيصال أكبر عدد من مرشحيه لمراكز السلطة كلما كان سهلا ترجمة ايديولوجيته وأفكاره وأهدافه إلى واقع ملموس.

• **تنظيم المعارضة:** تعتبر من أقدم الوظائف التي يقوم بها الحزب، وهي تهدف إلى نقد الأحزاب للسلطة التنفيذية والرقابة على الإدارة، وإسماع السلطة للمطالب وطرح البدائل والحلول التي تتوافق مع مبادئها وأفكارها.

• **التنشئة السياسية**: تعد الأحزاب حسب لاري دايموند مدارس ضخمة للتنشئة السياسية، لما لها من قدرة على التأثير في أعداد كبيرة من الناس من خلال الاجتماعات، والمؤتمرات الدورية، ووسائل الإعلام المختلفة أهمها الصحافة والمنشورات التي يقوم الحزب بتوزيعها لشرح الفلسفة التي يقوم عليها ويدافع عنها ، ومن خلال تقديم المعلومات وترتيب الأفكار وتنظيمها ونشرها بين أفراد الشعب.

• **تجميع المصالح والتعبير عنها:** فالحزب يقوم بتحديد أولويات القضايا العامة ويختار المصالح المختلفة في صورة اقتراح سياسات معينة بديلة، وتنعكس أهمية ممارسة الحزب لهذه الوظيفة على استقرار النظام السياسي واستقرار الرأي العام والتقليل من حجم التوتر في المجتمع، حيث يقوم بتحديد الآراء الفردية وتعميقها وإضفاء الطابع الرسمي التنظيمي عليها مما يكسبها سلطانا ويقينا.(كمال منوفي، أصول النظم السياسية المقارنة، ط.1، الكويت، 1987، ص 201.)

• **المشاركة السياسية**: تعتبر الأحزاب من أهم الأدوات التي تمكن المواطنين من المشاركة في الحياة السياسية، فهي تقدم للناخبين المرشحين لتولي وظائف نيابية وإدارية، وهي التي تقدم لهم البرامج السياسية والطرق السليمة لتنفيذها، كما تمدهم بالوسائل الفعالة لنقد أعمال الحكومة.

• **وظيفة التعبئة:** التي تعني حشد الدعم والتأييد للسياسات الحكومية، فالنظم السياسية تسعى لتعبئة التأييد لسياستها من خلال المؤسسات السياسية القائمة وعلى رأس تلك المؤسسات الأحزاب السياسية. ورغم أن هناك من يعتبرها وظيفة أحادية الاتجاه تتم من طرف النظام للمواطنين ويربطها بالنظم السلطوية، إلا أن ذلك لم يمنع من التأكيد على وجود اتجاه عام للقيام بهذه الوظيفة حتى في النظم الديمقراطية من طرف الأحزاب السياسية عندما يتعلق الأمر بنشر القيم والمبادئ العامة.(حبيب ميهوبي، "الأحزاب ودورها في الحياة السياسية بالمغرب، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2011/2010، ص.42).

إلى جانب هذه الوظائف يرى فريق من الدارسين أن هنا وظائف أخرى للأحزاب السياسية (وظائف خاصة)، تقتصر فقط على الدول العالم ثالثية(النامية)، وأهمها:

- **وظيفة تحقيق التنمية السياسية:** تعتبر وسيلة من وسائل التحديث السياسي، وحسب صامويل هنتجتون فإن الدول الآخذة في طريق التحديث تحتاج إلى مؤسسات قادرة على استيعاب التطلعات المتزايدة للمشاركة تقف على رأسها الأحزاب السياسية، حيث تلعب دور المنظم لتكوين الأفكار الجديدة وإنشاء شبكة اتصالية لهذه الأفكار وربط الجماهير مع القيادات بطريقة تمكن من توليد القوة السياسية وتعبئتها وتوجيهها.(حبيب ميهوبي، "الأحزاب ودورها في الحياة السياسية بالمغرب، المرجع السابق، ص.43.).

- **وظيفة دعم الشرعية:** تبرز بشكل كبير في نظم الحزب الواحد حيث يمارس دورا هاما في تدعيم شرعية النظام السياسي من خلال ممارسة التعبئة السياسية للمواطنين و التأكيد على الصفة الكاريزمية للقائد السياسي حتى وان لم يكن يمثلها.(- أسامة الغزالي حرب، الاحزاب السياسية في العالم الثالث، ص.181.)

- **وظيفة تحقيق التكامل:** وتبرز خاصة في المجتمعات المتعددة (الأعراق والاثنيات والأديان والثقافات)، بحيث تلعب الأحزاب من خلال مكاتبها المنتشرة عبر إقليم الدولة على حث المواطنين للانتساب إليها ما يساهم في انتقال المجتمعات من الانتماء الضيق(العائلي أو القبلي أو العشائري)، إلى الولاء للوطن ما يساهم في تجنب أي محاولات للتفكك، والتأكيد على الوحدة الوطنية.